الأمير بيبرس الدوادار ودوره السياسي والفكري خلال دولة المماليك البحرية (٦٤٨هـ/١٢٥٠م- ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) (دراسة تاريخية)

م. د حيدر عبيد عناد فرج الكرعاوي
جامعة القادسية – كلية التربية

ملخص البحث: هناك العديد من الشخصيات التاريخية التي لها أثر فكري وسياسي واقتصادي واجتماعي في التاريخ الإسلامي لاسيما التاريخ المملوكي ، والتي لم تحظى بتسليط الضوء عليها ، وقد تناولت في بحثي هذا تسليط الضوء على حياة ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري (٦٤٥-٧٢٥هـ/١٢٤٧-١٣٢٦) سياسياً ومؤرخاً لما لهذه الشخصية من أثر في التاريخ المملوكي في القرن الثامن الهجري وكونه يعتبر من مصدراً اوليا ومؤرخا لأحداث القرن السابع والثامن الهجريين التي وقعت في تلك الحقبة التاريخية كونه عاش فترة طويلة أكثر من ثمانين سنة واغلب حياته كانت بين الملوك والسلاطين والأحداث السياسية من معارك وعلاقات دولية وكذلك مع المجتمع. كما انه تقلد مناصب حكومية وأميرية كثيرة ووصل به أن اصبح نائب السلطان في مصر هذا يجعله ان يكون أكثر موثوقية في نقل الأحداث التاريخية.

وقد قسمت بحثي هذا الى ثلاث مباحث تناول الأول منها توطئة ونشأته ووفاته أما المبحث الثاني درست فيه مكانته السياسية في عهد كل من السلطان

الظاهر بيبرس والأشرف خليل و الناصر محمد وكذلك تقلد منصب نائب السلطان، أما المبحث الثالث فقد بحثت فيه مؤلفاته

وقد اعتمدت على مصادر أولية في كتابة البحث وكان أهما المقريزي كتابه المواعظ والاعتبار، وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، وكتاب نبذة الفكرة في تاريخ الهجرة وكتاب مختار الأفكار للأمير بيبرس الدوادار.

توطئة

شهدت مصر وبلاد الشام خلال العصر المملوكي في القرنين السابع والثامن الهجريين بزوغ أعلام ومفكرون كان لهم الأثر في خط التاريخ المملوكي وكان منهم الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الناصري الخطائي الدوادار المصري (ولد حوالي سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م – توفي بالقاهرة في ٢٥ رمضان ٧٢٥هـ/٥

أيلول ١٣٢٥م)[١]. وهو أمير من أرباب الدولة ، ومؤرخ مملوكي عاش في مصر، وزامن كبار السلاطين في دولة المماليك البحرية منهم السلطان ركن الدين الظاهر بيبرس (٦٥٩-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) ، والسلطان المنصور قلاوون الألفي (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) ، والملك الأشرف خليل (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م)، والناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثلاث (٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م) ، (٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٨-١٣٠٨م) ، (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م)،

بدأ الدودار حياته خادمًا للملك الرحيم[٢]. ، صاحب الموصل فاشتراه المنصور قلاوون[٣]. ، وأدخله في زمرة أرباب الجامايكيات [٤]. ، ثم اصبح سياسياً، شغل العديد من المناصب السياسية وشارك في الحروب ضد الصليبيين والمغول، مثل فتح أنطاكية، ومعركة حمص الثانية سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م ، والاستيلاء على عكا، والاستيلاء على قلعة الروم، ووقعة شقحب [٥]. او ما تسمى بموقعة مرج الصفر[٦]. ، سنة ٧٠٢ هـ/١٣٠٢م ، ضد المغول الفرس (الألخانات) وغيرهم[٧].. كما تصدى لنيابة الكرك[٨]. ثم ديون الإنشاء ، كما شارك في قرارات سياسية مهمة، مما جعله أحد أهم مؤرخًا للفترة التي عاش فيها، العصر المملوكي، وهي فترة زمنية طويلة مليئة بالأحداث والحقائق بدءًا من عصر الظاهر بيبرس. حتى ايام الناصر محمد ، ويعد مصدرا موثوقا للمعلومات لمن تبعه في العصر المملوكي، مثل المقريزي وابن إياس وابن تغري وبدر الدين العيني وغيرهم.

نشأته

في سنة (٦٥٩م/١٢٦١م)، وصل بيبرس الدوادار وهو غلام صغير برفقة الطواشي مجاهد الدين قيماز الموصلي خادم والي الموصل بدر الدين لؤلؤ إلى مصر. وانضم بيبرس إلى مماليك الأمير المنصور قلاوون الألفي الذي أصبح فيما بعد سلطان مصر (٦٧٨-٦٨٩م/١٢٨٠-١٢٩٠م). ومن هنا ايضاً جاء اسم شخصيتنا المملوكية بيبرس الدوادار المنصوري[٩].

عاش الامير بيبرس الدوداري في منطقة البند قانيين[١٠]. في بالقاهرة ، وارتاد المدرسة لحفظ القرآن والتعرف على المواضيع الدينية[١١]. وعندما ذهب سيده قلاوون إلى بلاد الشام في نفس العام برفقة الخليفة العباسي الذي [١٢]استدعاه السلطان الظاهر بيبرس إلى القاهرة بدلاً من بغداد التي احتلها المغول[١٣]. ، أهتمت خاتون قطقطية، زوجة قلاوون الألفي وأم الأشرف خليل، برعاية بيبرس ووضعته في فرقة "الصبيان الصغار"[١٤].

وفاة بيبرس الدوادار المنصوري عام (٧٢٥هـ/١٣٢٥م)

لقد كان الناصر محمد بن قلاوون يكن كل الحب والاحترام للأمير بيبرس الدوادار المنصوري ، وكان كلما اقترب منه قام له السلطان وأجلسه إلى جانبه[١٥]. وهذا يدل على أن بيبرس الدوادار كان له منصب رفيع في السلطان إلا أنه في الثاني ربيع الثاني سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م ، تم اعتقاله مع عدد من الأمراء والسياسيين بتهمة ميلهم لأمير قرا سنقر الذي كان قد تمرد بالشام. فسجنه في سجن قلعة الجبال ثم أرسله إلى الكرك حيث سجن نحو خمس سنوات حتى أطلق سراحه وعاد إلى الديوان الملكي سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م توفي بيبرس الدوادار سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) عن عمر يناهز الثمانين[١٦].

المبحث الثاني : مكانته السياسية

أولاً: في عهد السلطان الظاهر بيبرس ،(٦٥٨ – ٦٧٦ هـ) = (١٢٦٠-١٢٧٧م).

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي كنية أبو الفتوح. سلطان مصر والشام، رابع سلاطين دولة المماليك[١٧]. ، وهو مؤسسها الحقيقي بدأ حياته مملوكا يباع في أسواق بغداد والشام، ليصبح في نهاية المطاف أحد أعظم سلاطين العصر الإسلامي في العصور الوسطى. أطلق عليه الملك صالح أيوب ملك دمشق لقب "ركن الدين" وبعد وصوله إلى السلطة أطلق على نفسه اسم الملك الظاهر. ولد بيبرس حوالي عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م[١٨]. وحقق العديد من الانتصارات على الصليبيين وخانات المغول خلال حياته ، بدءاً من معركة المنصورة عام ١٢٥٠م[١٩]. ، ومعركة عين جاروت[٢٠]. وانتهت بمعركة أبلستان ضد المغول عام ١٢٧٧م وفي عهده، قضى على الحشاشين واستولى أيضًا على إمارة أنطاكية الصليبية[٢١].

حكم السلطان بيبرس البندقداري مصر بعد عودته من واقعة عين جالوت ، واغتيال السلطان سيف الدين قطز في ذلك العام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، وبعد رجوعه من معركة الأبلستين ضد خانات المغول خطب له في المسجد ، في يوم الجمعة سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٢٢]. ، وفي عهده أعاد إحياء الخلافة العباسية في مصر التي دمرها المغول في بغداد[٢٣]. كما أسس نظامًا إداريًا جديدًا في البلاد عرف بيبرس ، بذكائه العسكري والسياسي ، كما كان له دورًا مهمًا في تغيير المشهد السياسي والعسكري لمنطقة البحر الأبيض المتوسط.

دور بيبرس الدوادار في عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقداري

وفي عهد الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٦٦هـ/١٢٧٢م) ، شارك بيبرس دوادار في فتح أنطاكية [٢٤]. وفي نفس العام ، قام الأمير قلاوون الألفي بترقيته من مملوكي أجرته جامكية[٢٥]. ، إلى مملوكي يملك عقارًا إقطاعيًا[٢٦]. وبعد عامين شارك في غزوة سيس[٢٧]. عاصمة مملكة أرمينيا الصغيرى (مملكة قليقلة) ، وبعد ذلك عمل مديراً ومشرفاً على النبيذ في قصر الأمير زين الدين كتبغا[٢٨]. وأثناء معركة حمص الثانية (٦٨٠هـ/١٢٨١م) ، وفي عهد السلطان منصور القروين كان صاحب الخزانة الملكية[٢٩].

وخلال سنة (٦٨١ م /١٢٨٣ م) ، أصبح بيبرس الدوادار أميرا بعد أن منح إمارة ، وبعد عام تمت ترقيته إلى أمير طبلاخانة (أمير من الدرجة الثانية تدق على أبوابه بالطبول والأبواق) [٣٠]. كما منحه السلطان قلاوون الألفي إقطاعية الأمير عز الدين أيبك الأفرم الذي رقي إلى أمير المئة[٣١]. ، وفي عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م ، أرسل من قِبَل السلطان المنصور قلاوون إلى قلعة الكرك لإحضار أبناء السلطان الراحل الظاهر بيبرس إلى القاهرة هما العادل بدر الدين سلامش ، ونجم الدين خضر ، كذلك عينه في نفس العام نائباً لمحافظ الكرك[٣٢].

في عهد السلطان الأشرف خليل

الملك الأشرف هو صلاح الدين خليل بن السلطان المنصور قلاوون الألفي النجمي الصالحي ، ولد بالقاهرة سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م ، توفي في عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م) بالقرب من الإسكندرية في قرية تروجة[٣٣].والملك الأشرف هو السلطان الثامن لدولة المماليك البحرية[٣٤]. ، شارك في الحكم لفترة وجيزة مع والده، وبعد وفاته، أصبح خليل سلطانًا في عام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م ، وظل كذلك حتى اغتياله عام ٦٩٢ هـ = ١٢٩٣م). ويعد الملك الأشرف من أهم سلاطين الدولة القلاوونية ودولة المماليك ، ومن أشهر مآثره الاستيلاء على عكا وتصفية آخر معاقل الصليبيين في الشام، بعد أن دام وجودهم فيها مائة وستة وتسعين سنة[٣٥].

دوره في عهد السلطان الأشرف خليل

بعد وفاة المنصور قلاوون بعد تحريره طرابلس سنة (٣٣٦هـ /٩٤٨م) ، قرر ولده الملك الأشرف خليل مواصلة جهاد والده ضد الصليبيين في بلاد الشام ، فجهز الجيش وأرسل الى نوابه في بلاد الشام ، يأمرهم إعداد وتجهيز الآلات الحربية من مجانيق وغيرها للهجوم على عكا ، فأرسل له بيبرس دوادار

المنصوري من الكرك طالباً منه الانضمام إلى المعركة معه ، فوافق الأشرف وانطلق بيبرس الدوادار معه جيش الكرك وقابله في غزة ورافقه إلى عكا ، وقد تميز بيبرس دوادار في معركة فتح عكا، ودفعته تأملاته أثناء الحصار إلى ابتكار حيلة تساعده على فتح مفترق طرق في نقطة ما على أسوار عكا ، وقد أبدى الأشرف خليل أعجابه بهذا المعبر لدرجة أنه ذهب لتفقده بنفسه، وتمكنت جيوش المسلمين من دخول المدينة من هنا ومن نقاط أخرى(٣٦).

وبعد الاستيلاء على عكا، طلب بيبرس الدوادار من السلطان خليل إطلاق إعفاءه من منصبه نائباً في الكرك وإحصائه بين رفاقه والانضمام لركب السلطان وافق الاشرف خليل ، وعين بدل عنه الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي في نيابة الكرك(٣٧). ، وعندما توجه السلطان الأشرف سنة ٦١٩م/١٢٩١م الى قلعة الروم لغزوها كان بيبرس الدوادار أحد الأمراء الذين خرجوا مع الأشرف وشاركوا في حصار القلعة ، وظهرت بالقرب من القلعة قوة مغولية قوامها حوالي عشرة آلاف من الفرسان بقيادة مقدم يُدعى "نيتميش" ، فأمر الأشرف بيبرس الدوادار بمعية عدد من الأمراء كشف أثرها وتقصي خبرها ، وبسبب حجمه تجنب الأمراء الصدام معها ، ورجعوا إلى قلعة الروم للمشاركة في تكملة فتحها(٣٨).

في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

الملك الناصر محمد بن قلاوون (المولد في القاهرة سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م ، وتوفى عام ٧٤١هـ/١٣٤١م) وتم دفنه في المدرسة المنصورية بين القصرين(٣٩). ، ويعد الملك الناصر السلطان التاسع لدولة المماليك(٤٠). ، ويلقب بأبو المعالي(٤١). وأبو الفتح(٤٢). ، جلس على عرش السلطنة ثلاث مرات ، الأولى من سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م إلى ٦٩٤هـ/١٢٩٤م ، والثانية من ٦٩٨هـ/١٢٩٩م إلى ٧٠٨هـ/١٣٠٩م ، والثالثة من ٧٠٩هـ/١٣٠٩م وحتى وفاته(٤٣). ، ويعد أحد أهم سلاطين الدولة القلاوونية ودولة المماليك ، شارك في الحروب ضد الصليبيين والمغول كما أشهر حروب الإصلاح في البلاد ضد الفساد شهدت مماليك شهدت مصر في عهده الثالث نهضة ثقافية وعمرانية لم يسبق لها مثيل في دولة المماليك(٤٤).

دور بيبرس الدوادار في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

وفي عهد السلطان الناصر محمد خلال مدة حكمه الأولى ، أصبح بيبرس أحد أمراء المائين ومقدمي الألوف[٤٥]. ، ثم أصبح ناظر دار الإنشاء ، وجاء في تعميم تعيين بيبرس الدوادار: "**كان المجلس العالي الأميري الاجلي العالمي العادلي العضدي النصيري الذخري الظهيري الركني عز الإسلام والمسلمين شرف الأمراء في العالمين ذخر الغزاة لسان الدولة سفير المملكة عضد الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار الملكي المنصوري الناصري ضاعف الله نعمته وسعادته**" ، وجاء في المنشور أيضاً إشارة الى دور بيبرس الدوادار ككاتب بقوله : "**ان ذكرت البلاغة فهو امامها والكتابة فبيده زمامها وان امتطت انامله جواد القلم فهو به المجيد**"[٤٦].

كما شهد بيبرس الدوادار حدث سقوط السلطان الناصر محمد ، ونفيه إلى الكرك ، و وصول العادل كتبغا الى الحكم ، ومن ثم حسام الدين لاجين إلى السلطة. كذلك كان شاهداً على مقتل لاجين ، ورجوع حكم مصر الى الناصر محمد وتوليه عرش البلاد للمرة الثانية ، كما عاصر حدث معركة وادي الخزندار[٤٧]. ، سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ، وسقوط دمشق وبلاد الشام بيد غازان ملك فارس المغول

وكان بيبرس نائب للسلطنة في القاهرة عند كان السلطان الناصر محمد في المعركة[٤٨]. ، كذلك شارك سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٣م) في معركة شقحب[٤٩]. والتي تسمى ايضاً بـ(واقعة مرج الصُفر)[٥٠]. ، والتي ختمت بهزيمة المغول وخروجهم عن بلاد الشام.

كما لعب بيبرس الدوادار دوراً مهماً سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م عندما خرج الملك الناصر محمد الى الكرك بحجة الذهاب الى الحجاز واستحواذ بيبرس الجاشنكير على السلطة في القاهرة ونصب نفسه سلطاناً ، ثم عودة الملك الناصر الى الحكم وقبض على بيبرس الجاشنكير وأعدمه ، حيث كان لبيبرس الدوادار المنصوري دوراً مهماً في هذه الأحداث فهو الذي لعب بدور الوسيط في التفاوض بين الملك الناصر محمد والمظفر بيبرس الجاشنكير ، وقام بنصح بيبرس الجاشنكير وأقناعه بترك عرش مصر وأعادته الى صاحبه الشرعي الملك الناصر ، حتى بعد هروب الجاشنكير بأموال الخزانة السلطانية ، قام بيبرس بالحاق به والتقى به في أخميم[٥١]. ، وأخذ منه جميع الأموال التي نهبها وأعادها الى القاهرة ، وسلمها الى الناصر محمد[٥٢].

المبحث الثالث : الوظائف الإدارية و جهوده العلمية

المناصب التي تقلدها

تقلد الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار العديد من المناصب السياسية والإدارية في مسيرة حياته منها:

في سنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦م) تقلد **منصب نائب السلطنة** في الكرك ، حيث ولاه لسلطان الملك المنصور قلاوون الألفي (٦٢٠هـ/٦٨٩ هـ)[٥٣]. ، وفي سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) منح منصب "**الدوادار**" في سلطنة الناصر محمد الأولى ، ومنح إمرة المائتي فارس وتقدمة الألف ، و أنيطت له أمرة ديوان الإنشاء في المكاتبات ، والبريد والمراسلات والأجوبة[٥٤]. ، وفي سنة (٧١١هـ/١٣١١م) تبوء مصب نائب السلطان في دار العدل ، ونظر البيمارستان المنصوري ، قلد منصب نائب السلطنة في مصر ويعد هذا المنصب من أرفع مناصب و وضائف الدولة بعد منصب اللطان ، كما تولى نصب نيابة السلطنة في دار العدل وكذلك تولى منصب النظر في البيمارستان ، ونظر الأحباس[٥٥]. ، كذلك أنشأ مدرسة عرفت بالمدرسة الدوادارية يدرس فيها المذهب الحنفي وتقع هذه المدرسة خرج باب زويلة ، بخط سويقة العزي[٥٦].

لقد كانت لبيبرس الدوادار مكانة مرموقة ومحبة عظيمة واحترام جم عند السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، حيث كان السلطان يقوم من مكانه حين يدخل عليه بيبرس الدوادار ، ويجلسه بالقرب منه[٥٧]. ، إلا ان هذا الأمر لم يطول ففي سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) حيث قبض عليه السلطان الناصر محمد مع بعض رجالات الدولة وأمراءها ، وأودع في سجن القلعة ، ثم أرس الى قلعة الكرك حيث سجن هناك، لمدة خمس سنوات ، بسبب اتهامه بالتواطؤ مع الأمير قراسنقر الذي تمرد على السلطان في بلاد الشام[٥٨]. ، وبقي في سجن الكرك لمدة خمس سنوات حتى اطلق سراحه في سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م ، وأعيد الى مصر والبلاط السلطاني ، وتوفي بيبرس عن عمر ناهز الثمانون عاماً ، سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م)[٥٩].

ما قيل في بيبرس الدوادار

كان لكبار المؤرخين في التاريخ الإسلامي رأي عن بيبرس الدوادار قد طرحوه في كتاباتهم كان منهم: صلاح الدين الصفدي ، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) حيث قال عنه: "**كان فاضلاً في أبناء جنسه، عاقلاً لا يستشير في أمره غير نفسه، وافر الهيبة، واضح الشيبة له منزلته مكنية عند السلطان، ومحلة لا يشركه فيها غيره في النزوح والاستيطان، يقوم له إذا أقبل، ويقول له: اجلس فإنك أكبر من هؤلاء وأنبل**"[٦٠]. ، كما ذكره المؤرخ ابن تغري بردي ، (ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ، حين قال فيه: "**وكان عاقلاً، فاضلاً، بارعاً، عارفاً، سيوساً، ذا مشاركة وفضل، وصنف تاريخاً كبيراً أجاد فيه وأبدع، ويقال إنه صنفه**

بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره، وسمى تاريخه: بزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، في أحد عشر مجلداً"[٦١]. ، أما المؤرخ المصري ابن إياس (ت: ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) قال عن بيبرس الدوادار: "**كان الأمير بيبرس الدوادار، سعيد الحركات، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً نحوياً، ينظم الشعر، وله شعر جيد، وألف له تاريخاً، سماه "زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة "، وجمع فيه جملة محاسن وفوائد، ومن شعره: " ذو العقل يشقى في النعيم بعقله.. وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم**"[٦٢].

مؤلفاتها

يعد الأمير بيبرس الدوادار المنصوري واحد من أشهر مؤرخي عصر المماليك البحرية ، وذلك كون كتاباته من قلب الحدث ، لمعصته الوقائع والاطلاع عليها ، ومعايشته لأمور الدولة كونه احد عناصرها الذي لعب فيها دوراً لابأس به ، ولمدة امتدت من عهد الملك ركن الدين بيبرس البندقداري حتى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقد عاصر الامير بيبرس الدوادار تسعة سلاطين ، و له دراية بالحروب والصرعات التي شارك فيها او كانت قريبة منه ، لذلك كانت كتاباته من أهم الكتابات التاريخية ، ومن أهم المصادر التاريخية لوقائع السلاطين الذين عاصرهم ، وقد وصف ابن تغري بردي وهو من كبار مؤرخي عصر المماليك كتابات بيبرس بأنه من أحسن المصادر التي كتبت عن عصر السلطان بيبرس البندقداري ، اضافة الى أسلوبه في كتابة التاريخ كان أسلوباً رائعاً ، وعنده قدرات لغوية ونتيجة لما يملكه من وعي علمي ودراية تاريخية ، نتج عنها العديد من المؤلفات التي كان للتاريخ الجانب الأهم فيها ، ومن هذه المؤلفات:

أولاً: كتاب زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : يعتبر من أهم أعمال الأمير بيبرس وهو تاريخ عام عن التاريخ الإسلامي تناول فيه الحوادث منذ ظهور الإسلام حتى نهاية حياة المؤرخ ، في القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي أي حتى سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م[٦٣]. ، وقد اختلفت المصادر التاريخية في عدد مجلدات المصنف وانقسمت الى قسمين الأول ذكر أنه يتكون أحد عشرة مجلداً[٦٤]. في حين قالت مصادر أخرى انه يتكون من خمسة وعشرون مجلد[٦٥]. ، قسمه بيبرس على أساس القرون والسنوات ، وتناول مواده الضخمة والهامة في أقسام الكتاب الأخيرة حيث تناول فيها الأحداث والوقائع السياسية والعسكرية التي كان

له مشارك فيها بنفسه ، لاسيما ما يتعلق بدولة المماليك في مصر في نهاية القن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين [٦٦].

ثانياً: كتاب مختار الأخبار[٦٧]. ، وهو مختصراً لكتاب **زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة** السابق ، والذي قام بجمعه كاتبه شمس الرئاسة ابن كبر المسيحي[٦٨]. ، وقد جاء في مقدمته مكتوب "**هذا مختصر تاريخ المقر الركني بيبرس الدوادار ويسمى مختار الأخبار عني بجمعه القس الشمسي بن كبر**"[٦٩]. وهذا ما أشار أليه ايضا صاحب النويري في كتابه حين ترجم الى الأمير بيبرس الدوادار[٧٠].

وقد تناول فيه الحوادث التاريخية من آدم عليه السلام إلى نبي الله ابراهيم عليه السلام ، ومن نبي الله موسى عليه السلام حتى نبيل الله عيسى عليه السلام ، ثم من عصر نبينا محمدﷺ حتى سلطنة عز الدين أيبك التركماني ، ثم تسلسل بذكر الآباء البطاركة مبتدئاً من الأب مرقس الإنجيلي الهولي مروراً بالأب أثناسيوس المعروف بابن كليل [٧١]. ، ويلاحظ ان القس ابن كبر هو الذي قام بكتابة هذا المختصر بأمر من أميره بيبرس الدوادار ، حيث ينص في كتابته الى القول ثال مصنف يقصد به بيبرس الدوادار كما يذكر عبارة مسطر تاريخنا هذا ، ويشير به الى نفسه ابن كبر[٧٢].

ثالثاً: كتاب التحفة الملوكية في الدولة التركية[٧٣]. ، ذكر بيبرس الدوادار ان هذا الكتاب هو مختصر لكتاب زبدة الفكرة[٧٤]. ، حين قال "**ثم اختصرت من الجزء المذكور (زبدة الفكرة) جزءً...قربت ألفاظه ومعانيه**[٧٥]. ، كما أورد النويري في كتابه نهاية الأرب ان كتاب التحفة هو أحد المجلدين مختصر لكتاب الزبدة للدوادار[٧٦]. وقد أختص هذا الكتاب(التحفة الملوكية) بتاريخ سلاطين دولة المماليك ابتداءً من سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م إلى ٧٠٩هـ /١٣١٠م ، مع ذكر بعض المعلومات المختصرة من عام ٧٢١هـ / ١٣٢١م[٧٧].

رابعاً: كتاب مواعظ الأبرار[٧٨] : كتاب ديني عن الصوفية لا يتعلق بالتاريخ.

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة تسليط الضوء على دور الأمير بيبرس الدوادار ودوره السياسي والفكري خلال دولة المماليك البرجية (٦٤٨هـ/١٢٥٠م – ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) وقد لخصت النتائج الى:

١. عاش بيبرس الدوادار في بد حياته مع سيده سيف الدين قلاوون ، وقد مكنته من المشاركة في الحملات العسكرية ضد المغول و الصليبيين ، والأرمن وسلاجقة الروم.

٢. أما في الشطر الآخر من حياته لاسيما بعد ان تولى السلطنة مخدومه السلطان قلاوون الألفي ، في ستة عام (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) ، فقد قضاه في التنقل بين المناصب في دولة المماليك البحرية ، فقد طان أهمها هو توليه نيابة السلطنة في مصر ، اضف الى ذلك من المحطات في حياته السياسية هو مشاركته في العديد من الحروب ضد التتر والصليبيين ، كما انه لعب دوراً في حل العديد من المشاكل على الصعيد السياسي و الاجتماعي التي كانت تواجه الدولة المملوكية.

٣. أعتمد بيبرس الدوادار في تأليفه للكتب التاريخية ، على استقصاء الحوادث من المصادر المتعدد الموثقة ، أضاف الى ذلك أنه كان شاهد عيان في جوانب كثير منهاٍ .

٤. كما لوحظ ان بيبرس الدوادار أستخدم الأسلوب الأدبي في تدون مادته التاريخية ، حيث استخدم السجع في كتابته دون أن يخل بمعنى المعلومة،

٥. كذلك لوحظ ان بيبرس الدوادار قد ركز في كتابته التاريخية على حوادث عصره لاسيما في مصر وبلاد الشام خلال العصر المملوكي .

٦. كانت أهتامات بيبرس في كتاباته التاريخية على سياسة الدولة المملوكية الخارجية ثم تأتي سياستها الداخلية.

المصادر والمراجع

خير ما يُبتدأ به القرآن الكريم

•ابن أياس ، محمد بن احمد بن اياس الحنفي (ت: ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م).

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ط١ ، فرانز شتاينر(فيسبا ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

•ابن الدَّوَاداري أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، صاحب صرخدّ ، (ت: بعد ٧٣٦هـ = بعد ١٤٣٢م)

(٢) كنز الدرر وجامع الغرر ، جـ ٧/ د سعيد عبد الفتاح عاشور، (١٣٩١هـ – ١٩٧٢م) ، جـ ٨/ أُولْرِخ هارمان ، (١٣٩١هـ – ١٩٧١م) ، جـ ٩/ انس رُوبرت رويمر، (١٩٦٠ م) ، عيسى البابي الحلبي.

•ابن بطوطة ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

(٣) رحلة ابن بطوطة ، (د.ط.ت) ، (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ).

•البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، (ت:٤٨٧هـ=١٠٩٤ م) .

(٤) المسالك والممالك ، (د.ط.ت) ، دار الغرب الإسلامي (د.م، ١٩٩٢ م).

•بيبرس الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري الناصري الخطائي الدوادار، (ت: ٧٢٥هـ = ١٣٢٥م).

(٥) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق دونالد س. ريتشارد ، ط١ ، الشركة المتحدة للتوزيع ، (بيروت ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).

(٦) التحفة الملوكية في الدولة التركية، تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان ، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).

- **ابن تغري بردي، أبو المحاسن ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، (ت: ٨٧٤هـ = ١٤٧٠م).**

(٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق دكتور محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ط.م.س).

(٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (د.ت) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر ، د.ت)

•حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، (ت:١٠٦٧هـ = ١٠٦٧م).

(٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (د.ت) ، (د.ط) مكتبة المثنى (بغداد ، ١٩٤١م).

•الحازمي ، زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، (ت: ٥٨٤هـ = ١١٨٨م).

(١٠) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، (د.ط) ، تحقيق حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، (د.م. ، ١٤١٥ هـ).

•ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

(١١) معجم البلدان ، (د٠ت) ، ط٢ ، دار صادر (بيروت – لبنان ١٩٩٥م).

•ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الاشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).

(١٢) (تاريخ ابن خلدون) العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،تحقيق خليل شحاته ، ط٢ ، دار الفكر (بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

•الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

(١٣) العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (د٠ط) ، دار الكتب العلمية (بيروت د٠ت).

•الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).

(١٤) الأعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (د٠م ، ٢٠٠٢ م).

•ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).

(١٥) فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، ط١ ، دار صادر (بيروت ج١، ١٩٧٣ ج٢٣٤، ١٩٧٤م).

•الصفدي ، الحسن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهَاشِمِي العبّاسي ، (ت: بعد ٧١٧ هـ / ١٣١٧م).

(١٦) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك «يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧ هـ» ، ط١ ، تحقق ،عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م).

•الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

(١٧) اعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق ، علي ابو زيد ، نبيل ابو عشمة ، دز محمحد موعد ، دز محمود سالم محمد ، ط١ ، دار الفكر المعاصر (بيروت ، لبنان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

(١٨) الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

•ابن عبد الهادي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي ، (المتوفى: ٧٤٤ هـ = ١٣٤٣م).

(١٩) طبقات علماء الحديث ، ط٢ ، تحقيق أكرم البوشي ، إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

•ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).

(٢٠) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق محمود الارناؤوط اخرج احاديثه عبد القادر الارناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير (دمشق ، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

•العيني ، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى الحنفي (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

(٢١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق أ. محمد محمد أمين ، (د٠ط) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مركز تحقيق التراث (القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م).

•ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي صاحب حماه ، (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م).

(٢٢) المختصر في اخبار البشر ، (د٠ت) ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة ، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م).

•ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت: ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ،

(٢٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، (د٠ت) ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م).

•ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

(٢٤) البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر ، (د٠م) ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

•الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م).

(٢٥) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق محمد حامد فقي وفؤاد سيد ومحمود الطناحي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٦/١٩٨٦م).

•المقريزي ، احمد بن علي الحسيني العبيدي ، (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

(٢٦) السلوك لمعرفة دول الملوك ، ط١ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان ١١٨هـ / ١٩٩٧م).

•ناصر خسرو ، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي ، (ت:٤٨١هـ = ١٠٨٨م)

(٢٧) سفر نامه ، ط٣ ، تحقيق ، د. يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت ، ١٩٨٣م)

المراجع

•البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

(٢٨) التعريفات الفقهية ، ط١ ، دار الكتب العلمية (باكستان ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

•**دهمان ، محمد أحمد .**

(٢٩) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠ م).

•**قاسم عبدة قاسم**

(٣٠) عصر السلاطين المماليك ، ط١ ، دار الشروق ، (القاهرة ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).

•**مصطفى ، شاكر**

(٣١) تاريخ العربي والمؤرخون ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، (لبنان – بيروت ، ١٩٨٣م).

•**الشيال ، جمال الدين**

(٣٢) تاريخ مصر الإسلامية، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦.

•**قلعجي ، محمد روا و قنيبي ، حامد صادق.**

(٣٣) معجم لغة الفقهاء ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

•**مجموعة مؤلفين ، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف .**

(٣٤) الموسوعة التاريخية ، (د.ط.م.ت).

•**كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م).**

(٣٥) خطط الشام ، مكتبة النوري ، ط٣ ، (دمشق ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

---

(١) الذهبي ، العبر ، ج٢٨٧/١.

(٢) هو السُلطان المُلْك الرّحيم، بدرُ الدّين، صاحب المَوْصِل، أبو الفضائل الأرمنيّ الأتابكيّ، النّوريّ، مولى المُلْك نور الدّين أرسلان شاه ابن السُلطان عزَّ الدّين مسعود.

كَانَ القائم بتدبير دولة أستاذه وأعطاه الإمريّة، فلمّا تُوُفّي نور الدّين قام بتدبير ولده السُلْطَان المُلْك القاهر عزَّ الدِّين مَسْعُود بْن نور الدّين، فلمّا تُوُفّي فِي سنة خمس عشرة أقام بدر الدّين أخوين صبيّين وَلَدي القاهر، وهما ابنا بِنْت مظفّر الدّين صاحب إربل، واحدا بعد واحد. ثُمَّ استبدّ بملك المَوْصِل ، والأصحّ أَنَّهُ تسلطن فِي أواخر رمضان سنة ثلاثين وستّمائة ، نظر الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٢٢/٤٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالفيات ، ج٣٠٨/٢٤.

(٣) العيني ، عقد الجمان ، ج١/٣١٨.

(٤) الجامكية ، لفظ فارسي مشتق من جامة بمعنى اللباس ، أي نفقات أو تعويض اللباس الحكومي ، و قد ترد بمعنى الأجر أو الراتب أو المنحة ، و الجمع : جامكيات ، جوامك ، جماكي وهي ما يرتَّب في الأوقات لأصحاب الوظائف، كالعطاء السنوي والجامكيةُ شهرية ، ينظر ، البركتي ، التعريفات الفقهية ، ص٦٨ ؛ قلعجي و قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، ص١٥٨؛ دهمان ، معجم الألفاظ ، ص٥١.

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤/٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥/٤٧٨ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨/٢٣٤. و (شقحب) قرية وهي احدى قرى بلاد الشام القريبة من دمشق وبحوالي مسيرة يومين عن دمشق . ينظر ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٤/ ١٥–١٦ ؛ كرد علي ، خطط الشام ، ج١/٢٧٦.

(٦) مرج الصفر: الموضع المعروف بقرب دمشق بينهما دون مرحلة ويكون بين دمشق والجولان. ينظر الحازمي ، الأماكن أو ما اتفق لفظه ، ص٦٠٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٣/٤١٣ ؛ ج٥/١٠١ ؛

(٧) شاكر مصطفى ، تاريخ العربي والمؤرخون ، ج٣/١١٦.

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤/٦٢.

(٩) المنصوري ، زبدة الفكرة ، ص٧١ ، المقريزي ، المقفى ، ج٢/٥٣٢.

(١٠) خط البندقانيين: هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة، وهو أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين، فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق من جملته عدة دكاكين لعمل قسي البندق فعرف الخط بالبندقانيين لذلك ، ينظر المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٣/٥٩.

(١١) العيني ، عقد الجمان ، ج١/٣١٧

١٢

(١٣) الشيال ، تاريخ مصر ، ج٢/١٣٣.

(١٤) العيني ، عقد الجمان ، ج١/٣١٨

(١٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠/٢١٩.

(١٦) المقريزي ، المصدر نفسه ،ج٣/٨٥.

(١٧) الحسن الصفدي ، نزهة الملك ، ص١٥٠

(١٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/٢٢٣.

(١٩) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠/٢٠٧.

(٢٠) المصدر نفسه ، ج٢٤/١٩٠.

(٢١) المصدر نفسه ، ج١٠/٢٠٧.

([٢٢]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/٢٢٠.

([٢٣]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣/٢٢٠.

([٢٤]) بيبرس الدوادرا ، زبدة الفكرة ، ص ٢٧٨ – ٢٨١ ؛ العيني ، عقد الجمان ، ج٢/٢١-٢٩.

([٢٥]) الجامكية، والجومك: رواتب موظفى الدولة من الملكية والعسكرية وهو لفظ فارسى مركب من جامه– قيمة، وكى: وهى أداة النسب ' ينظر الطرسوسي ، تحفة الترك ، ص٩٤ ؛ دهمان ، معجم الألفاظ ، ص٥١.

([٢٦]) المقريزي ، السلوك ، ج٣/٦.

([٢٧]) ابن الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج٩/١١٠ ؛ ابن ايبك الدواداري ، كنز الدرر ، ج٩/١١٠.

([٢٨]) العيني ، عقد الجمان ، ص١٤٧.

([٢٩]) ابن الدواداري ، كنز الدرر ، ج٨/٦٠.

([٣٠]) المصدر نفسه ، ج٩/٣٩٣.

([٣١]) العيني ، عقد الجمان ، ج٢/٣٢٣.

([٣٢]) مجموعة مؤلفين ، الموسوعة التاريخية ، ج٦/١٠٢.

([٣٣]) تَرُوجَةُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وجيم ، قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢/٢٧.

([٣٤]) بعض المؤرخين يعتبرون شجر الدر أول سلاطين المماليك. في تلك الحالة يكون الأشرف خليل السلطان المملوكي التاسع وليس الثامن (قاسم، صر سلاطين المماليك ، ٢٢).

([٣٥]) ابن شاكر الكتبي ، الوافي بالوفيات ، ج١/٤٠٦.

([٣٦]) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة ، ٢٧٩-٢٨٠

([٣٧]) المقريزي ، السلوك ، ج٣/٨٥.

([٣٨]) العيني ، عقد الجمان ، ج٣/١٢٠.

([٣٩]) ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٤/٣٥.

([٤٠]) بعض المؤرخين يعتبرون شجر الدر أول سلاطين المماليك. في تلك الحالة يكون الناصر محمد السلطان المملوكي العاشر وليس التاسع ، قاسم، عصر سلاطين المماليك ، ص٢٢.

([٤١]) المقريزي ، السلوك ، ج٢/٤٤٢.

([٤٢]) ابن بطوطة ، رحلة ، ص٥٥.

(٤٣) ابن شاكر الكتبي ، فوت الوفيات ، ج٤/٣٥-٣٦.

(٤٤) أبن عبد الهادي ، علماء الحديث ، ج١/١١.

(٤٥) أمير من الطبقة الأولى وهي أعلى مراتب الإمارة، تحت أمرته مائة أو ألف فارس ممن دونه من الأمراء ، ينظر القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤/١٤.

(٤٦) زبدة الفكرة ، ص٢٨٩-٢٩٩

(٤٧) وهي معركة وقعت في وادي خزندار على بعد ثلاثة فراسخ من مدينة حمص وانتصر فيها المغول بقيادة غازان ، وكانت معركة كبيرة جداًيقدار أعدا القتلا بحوالي بعشرة الاف من التتر ، ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ج٢٧/٤٨٤.

(٤٨) المقريزي ، السلوك ، ج٢/٣١٥.

(٤٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤/٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥/٤٧٨ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨/٢٣٤. و (شقحب) قرية وهي احدى قرى بلاد الشام القريبة من دمشق وبحوالي مسيرة يومين عن دمشق . ينظر ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٤/ ١٥-١٦ ؛ كرد علي ، خطط الشام ، ج١/٢٧٦.

(٥٠) مرج الصفر: الموضع المعروف بقرب دمشق بينهما دون مرحلة ويكون بين دمشق والجولان. ينظر الحازمي ، الأماكن أو ما اتفق لفظه ، ص٦٠٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٣/٤١٣ ؛ ج٥/١٠١ ؛

(٥١) أخميم ، وهي مدينة مسوّرة في الضفة الشرقية من النيل فيها أسواق وحمامات ومساجد، وهي كثيرة المساجد، وداخل سورها البربى المذكور لم يتغير منه شيء، وفيها مسجد جامع جليل ، ناصر خسرو ، سفر نامة ، ص١١٦ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج٢/٦١٧.

(٥٢) ابن ايبك الدواداري ، كنز الدرر ، ج٩/١٨٩-١٩٨.

(٥٣) النويري ، نهاية الأرب ، ج٣١/١٣٢ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٢/١٩٤.

(٥٤) النويري ، المصدر نفسه ، ج٣٣/٢٨٥.

(٥٥) أبو الفداء ، المختصر ، ج٤/٦٥-٦٦ ؛ الصفدي ، أعيان العصر ، ج١/٤٥٢.

(٥٦) المقريزي، السلوك ، ج٣/٨٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٩/٢٦٣.

(٥٧) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٣/٤٧٧.

(٥٨) المقريزي ، السلوك ، ج٢/٤٦٩.

(٥٩) المقريزي ، المصدر نفسه ، ج٣/٨٥.

(٦٠) أعيان العصر ، ج٢/٨٠ ؛ الوافي بالوفيات ، ج١٠/٢١٩.

([٦١]) المنهل الصافي ، ج٣/٤٧٧.

([٦٢]) بدائع الزهور ، ج١/٤٠٨.

([٦٣]) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢/٩٥٢ ؛ الكتاب مطبوع ، تحقيق دونالد س. ط١ ، الشركة المتحدة للتوزيع ، (بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

([٦٤]) النويري ، نهاية الأرب ، ج٣٣/١٨٥ ، المقريزي ، السلوك ، ج٣/٨٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٩/٢٦٣.

([٦٥]) الصفدي ، أعيان العصر ، ج٢/٨٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣/٥٠.

([٦٦]) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج٣/١١٧.

([٦٧]) كتاب مطبوع ، تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان ، ط١ ،الدار المصرية اللبنانية ، (١٤١٣٨هـ/١٩٩٣م).

([٦٨]) أبن كبر ، هو أبو البركات بن كبر (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) أبو البركات بن الاسعد، القبطي، اليعقوبي المعروف بابن كبر ، كاتب الأمير بيبرس الداوداري ، ينظر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٣/٤١.

([٦٩]) الدوادار المنصوري ، مختار ، ص/ ك (المقدمة)

([٧٠]) نهاية الأرب ، ج٣٣/١٨٥.

([٧١]) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج٣/١١٧.

([٧٢]) المرجع نفسه .

([٧٣]) الزركلي ، الاعلام ، ج٢/٨٠ ؛ الكتاب مطبوع تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).

([٧٤]) الدوادار المنصوري ، التحفة ، ص٢٣ ، ٢٣٩.

([٧٥]) المصدر نفسه ، ص٢٤.

([٧٦]) ج٣٣/١٨٥.

([٧٧]) الزركلي ، الأعلام ، ج٢/٨٠.

([٧٨]) الكتاب مخطوط ، المكتبة خدابخش ، الهند – بتنه ، رقم الحفظ ١٥١/١ (١٤٤٠) ، ينظر كتاب خزانة التراث – فهرس مخطوطات ، مركز الملك فيصل ، (الرقم التسلسلي، ٤٥٢٥٤) ، المكتبة خدابخش ، الهند – بتنه ، رقم الحفظ ١٥١/١ (١٤٤٠) .